وكم إذا يرلو أن الدهر أتلفه　　لجف لبد حثيث السير مضطرب

هذا وكم من أفانين معجبة　　عندي ومن ملح تلهي ومن نخب

فإن فطنتم للحن القول بان لكم　　صدقي وذلكم طلعي على رطب

وإن شدهتم فإن العار فيه على　　من لا يميز بين العود والخشب

قال الحرث بن همام فطفقنا نخبط في تقليب قريضه وتأويل معاريضه. وهو يلهو بنا لهو الخلي بالشجي ويقول ليس بعشك فادرجي إلى أن تعسّر النتاج واستحكم الارتتاج فألفينا إليه المقادة وخطبنا منه الإفادة فوقفنا بين الطمع واليأس وقال الإيناس قبل الإبساس فعلمنا أنه ممن يرغب في الشكم ويرتشي في الحكم وساء أبا مثوان أن نعرض للغرم أو

نخيب

١٩١

نخيب بالرغم فأحضر ناقة عيدية وحلة سعيدية وقال له خذهما حلالا ولا ترزأ أضبافي زبالا فقال أشهد أنها شنشنة أخزمية وأريحية حاتمية ثم قابلنا بوجه بشره يشف ونضرته ترف وقال يا قوم إن الليل قد اجلوّذ والنعاس قد استحوذ فافزعوا إلى المراقد واغتنموا راحة الراقد لتشربوا نشاطا وتبعثوا بنشاطا فتعوا ما أفسر ويتسهل لكم المتعسر فاستصوب كل ما رآه وتوسد وسادة كراه فلما وسنت الأجفان وأغفت الضيفان وثب إلى الناقة فرحلها ثم ارتحلها وترحلها

وقال مخاطبا لها

سعوح يا ناق فسيري وخدي　　وأدلجي وأوبي وأسئدي

حتى